بالمحل المشهور وقد قلت

ولا المعني بالانس حتى الفته ٭ وصار لقلبي موضع السمع والبصر
فاوحشني لما رمت بي حيلتي ٭ تغير عني في الهوى السن العبر
فان انت لم تسمح بعودي الى الرضا ٭ فلا عين لي من بعد ذاك ولا اثر

فالآم الصبر عن الله تعالى وشدته اكبر من ان يوصف واعظم من ان يعرف الا لواجدها اعاذنا الله تعالى من وجدانها واشد من ذلك ان يكون اعراضا وصدا وابعادا او قطيعة او هجرا او حجابا او اشد من ذلك ان يكون من غضب او سخط او مقت فتلك اكبر المصايب اعاذنا الله تعالى واياكم من ذلك كله وجعل في حجابنا عن الرضا منه وعنه ونعوذ بالله تعالى وبرضاه من سخطه وبمعافاته من عقوبته ونعوذ به منه

وقد قلت

واصفيت لي منك الوداد وخيت ما ملكت به قلبي وصرت به انسي
تجانبت عني حيث لا لي حيلة ٭ ورميتني بالصد في الجن والانس

والصبر متفاوت الدرجات وهذه الحالة اشد فيها المحاق والهلاك ولا يجد السالك لروحها مساغا وهي اشد عليهم من شرب الحميم وقد قلت

سقيت لو شك البين كاسا من المر ٭ وجرعتها صبرا امر من الصبر
فكانت كشرب للحميم مقطعا ٭ لاحشا قلب الصبر في حالة السكر
فما النار الا دون صبري عنكم ٭ وقام عذولي فيكم باسط العذر
عسى رحمة منكم لعل تقطعا ٭ فقد خانني صبري وقد جرت في امري

لعلكم ترتوا

لعلكم ترثوا العبد عبيدكم ٭ عسى تجبروا في الحب باساد في كسر

واما الصبر مع الله تعالى فهو فوق هذه الاحوال يستوي فيه الاحوال ويقف مع مامور الشريعة وفيه تانيس للصابر لكونه يشهد وجود الحق معه فيستعين على صبره بشهوده ويقوى على الامه بجوده لقوله تعالى ان الله مع الصابرين وفي هذه المواطن يقال ويستعذب التعذيب فيكم لانكم ترو انني من اجلكم اتعذب وقد قلت

صبرت لامر الله في كل شدة ٭ وعزيت نفسي بالرضا وبالصبر

وتنعم قوله تعالى اني معكم فثبتوا الذين امنوا وقوله تعالى وهو معكم اين ما كنتم والله بما تعملون بصير وقد قلت

على مثل بعدك لا اصبر ٭ ومن ذا عنك لا يعذر
رميت فوادي بنار الجفا ٭ فها هي في مهجتي تسعر
فداوي بوصلك هجرانه ٭ فانت به في الهوى اخبر

واذا كان الله تعالى معهم كيف يجدون ما وجد من حجب عنه وابعد منه وقيل له اصبر عنه فهذا يقول

وكيف اخاف الخوف في كل مهلكة ٭ اذا كنتم في كل معضلة معي

واما الصبر بالله تعالى فصاحبه قوي بالله تعالى عليه ومستروح فيه قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واصبر وما صبرك الا بالله وصاحب هذه الحالة يستحلي المرارة ويستعذب العذاب ويلتذ له فيه العقاب وقد قلت

احبك لا اخذ للثواب ٭ ولكني احبك للعقاب

Copyright © King Saud University